

- ١ -

وارتجفت مثلوجةً أصابعي على ورقة البريد
هم يكذبون
هم يكذبون
بل انت تحامين تحامين
استيقظي ، حلم ثقيل لا يطاق
وحدقتُ عيناى في الأشياء وامتدت يدي
تلامس الحوان والكتاب والاوراق
استيقظي . حلم ثقيل لا يطاق
وحدقتُ عيناى في ورقة البريد من جديد
وأطبقتُ مثلوجةً اصابعي على ورقة البريد
يا نمر ، لا يا نمر ، وافجيعتاه

* * *

يا نمر يا حبيب اختك الكسيرة الجناح
يا نمر يا جرحاً جديداً غار في قلبي المدمى بالجراح
أهكذا بلا وداع ترمع الرحيل
أهكذا بلا وداع يا حبيبنا ويا اميرنا، يا حزننا الطويل
لا قبلة على طراوة الحدين والجبين لا عناق
لا نظرة اخيرة نحملها زاداً لنا في وحشة الفراق
يا نمر يا حبيبنا ويا اميرنا لو أنه
فراق اعوام حملنا ثقله ، لكنه
فراق عمر ، وافجيعتاه !!

مَرْثَاة إِلَى أَخِي نَمْرٍ

« شقيقي ، وصديقي ، وحببي الذي هوت
به الطائرة الى البحر »



— ٢ —

وهمت في الدروب

غريبة في بلدٍ غريب

أحمل ثكلاً لا تطيقه الجبال

وصحت يا جنون هذه الحياة يا

أقدار يا غيوب يا سما

أمثله يموت زينة الحياة والدينى

امثله يموت؟

يا موت يا غشوم يا غدار

تخطفهم احبتي واخوتي

احبتي واخوتي زهر الرياض لؤلؤ المحار

احبتي واخوتي الشمس والاقار

تخطفهم في عزّ عنفوانهم في روعة انطلاقهم على القمم

يا موت يا مجنون يا اعمى العيون يا اصم

يا قاصماً ظهري الضعيف لي لديك الف ثار ، الف ثار

وانت يا من قيل عنه إنه هناك

حانٍ لطيفٌ بالعباد

حانٍ لطيف بالعباد؟ اين انت؟ اين انت؟ لا اراك

دعني اراك كي اقول إنه هناك

— ٣ —

حزينة انا حزينة تفجّري

يا نبعة الدموع

يا فرج المكروب يا سخية العطاء

تفجّري من كهفك السحيق كهف الحزن والظلام

والاسى الوجيع

يا نبعة بملح ماءها

قد جُبلت ارض الشجا والموت والشقاء

— ٤ —

يا امّ عائد اليك ابنك الحبيب

تزفّه عرائس البحار في طراوة الصباح

تزفّه مشغوفةً بكنزها الثمين

لؤلؤة ما ضمّ قلب البحر يوماً مثلها بين اللآل

لؤلؤة تعزّ في الرجال

اعطيتها يوماً بلادي ، كم وكم

اعطيت يا امي بلادي من لآل

اراك يا امي اراك تفتحين

للعائد الحبيب صدرك الرحيب

ارى محياك الضحوك مشرقاً ببهجة اللقاء

بفرحة الحبيب بالحبيب

فلتنعمي ؛ اما الدموع والجراح

فهي لنا ، خلّي لنا الدموع والجراح

وصرخة النديب

وافجيعته

فدوى طوقان

اسفورد